قـــضـيـــة أيخمان عام ١٩٦٠

م.د.جاسم محمد شغيت الكعبي
وزارة التربية العراقية-مديرية تربية ميسان

الملخص :

أرتأى الباحث تسليط الضوء على القبض على أدولف أيخمان، الذي عرف بـــ " قضية أيخمان" عام ١٩٦٠، ومواقف بعض الدول منها، وفي مقدمتها الأرجنتين، التي تأثرت علاقاتها مع الإسرائيليين بسببها، خاصة بعد الشكوى التي تقدمت بها الأرجنتين إلى مجلس الأمن الدولي.

الكلمات المفتاحية: قضية، أيخمان، إسرائيل، الأرجنتين .

Eichmann's case in 1960

M. Dr. Jassim Mohammad Shagit Al Kaabi
Ministry of Education iraq _ Directorate of Education Misan

Abstract :

In this Study, the researcher Sheds Light On the impact of the arrest of Adolf Eichmann, known as the "Eichmann case" in (1960), on Israeli -Argentine and Israel's attempts to close the case file, especially after Argentina's complaint to the Security Council .

Key words : Eichmann, case , Israel, Argentina

المقـــدمـــة :

بعد فشل المقاومة الألمانية في صد تقدم القوات المتحالفة من الجبهتين الشـرقية والغربيـة عـام ١٩٤٥، هرب عدد من المسؤولين الكبار في الرايخ الثالث وتفرقوا في مناطق مختلفة من دول العـالم ومنهم أيخمان، الذي يعد المخطط الرئيس لما عرف بالحل النهائي الذي طبقته المانيـا مـن أجـل " التخلص من اليهود في أوروبا " .

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على قضية القبض على أيخمان، ومواقف بعض الدول منها، وفـي مقدمة تلك الدول الأرجنتين، إذ أثر ذلك على العلاقات الإسرائيلية الأرجنتينية، كما اعلنت عـدد مـن الدول عن مواقف لها من القضية، ومن هذه الدول ألمانيا، وبولندا لارتباطهما بالجرائم التي قـام بهـا النازيون ضد اليهود في أوربا . وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لهذا الموضوع.

قُسم البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، تطرق المبحث الأول إلى الدور الذي قام به أيخمان في ترحيل اليهود إلى معسكر أوشفيتز، وهروبه إلى عدد من الدول ومنها الأرجنتين بعد انتهاء الحـرب العالمية الثانية، والجهود التي قام بها جهاز الموساد الإسرائيلي في متابعته والقبض عليه، وترحيله إلى (إسرائيل)، أمَّا المبحث الثاني فبيِّنَ مواقف بعض الدول منها، الأرجنتين التي أُلقي القبض على أيخمان على أراضيها، وأثر ذلك في العلاقات بين الأرجنتين و(إسرائيل) والجهود التي بذلتها عدد من الـدول للتوسط بين الطرفين وإنهاء القضية، وموقف بعض الدول التي كان لها أرتباط بجرائم النازيـة التـي نفذها أيخمان وهي ألمانيا، وبولندا، وضمت الخاتمة أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات .

المـــــبحـــــث الأول

الـقـــبـــض عـــلى أيخمان

في بداية حزيران عام١٩٤٤، أمر هينرش هملر [١] (Heinrich Himmler) بـإغلاق عـدد مـن الغيتوات[٢] (Ghetto) في المجر وبولندا من أجل الحصول على المتطوعين للمساعدة فـي تنظيـف المدن الألمانية التي تعرضت للقصف وأعمارها [٣]. وبدأت عمليات الترحيل في ٣ آب عام١٩٤٤، إذ تم ترحيل خمسة آلاف يهودي يومياً في محطة السكك الحديدية إلى معسكر أوشفيتز[٤]. وبنهاية آب تم الانتهاء من إخلاء معظم الغيتوات، ونقل العمال إلى ألمانيا للعمل بالسخرة حتى الأشهر الأخيرة مـن الحرب العالمية الثانية [٥] .

وقد أشترك في تنفيذ عملية الترحيل، و إدارة معسكر أوشفيتز عدد من اليهود الألمان، ولعـل مـن أبرزهم أدولف أيخمان[٦] (Adolf Eichmann) أو ايشمان بالألمانية، الذي كان مسؤولاً عن معسـكر أوشفيتز، و كان ضابطاً في قوات الأمن الخاصة الألمانية[٧] (Schutzstaffel) (SS)، وقعت عليـه مسؤولية الترتيبات اللوجستية كونه رئيس لجهاز الشرطة السرية الغستابو[٨](Gestapo) ، وفي نقـل المدنيين اليهود إلى معسكرات الاعتقال[٩]،التي قيل بأنها كانت تستخدم لأبادتهم فيما عرف آنذاك باسم "

الحل النهائي" [١٠] .

أشرف أيخمان خلال ١٩٤٤ على أستقطاب ما يقارب ٣٠,٥٠٠ إلف من أصل ٦٥٠,٠٠٠ إلف يهودي مجري، بمساعدة قوات خاصة أستعان بها وتم قتلهم في العام نفسه وعلى خلفية ما تعرض لهُ اليهود[١١]، شكل اليهود مجموعة خاصة بهم داخل صفوف الجيش البريطاني، عُرفت باسم جماعة المنتقمين للأنتقام، وتوزعوا في دول العالم لملاحقة المخططين، والمنفذين لتلك الجرائم وفي مقدمتهم أيخمان [١٢] .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٤٥ أستطاع عدد من المسؤولين الكبار في الرايخ الثالث أن يهربوا من ألمانيا ويتفرقوا ويختفوا في مناطق مختلفة من دول العالم ومنهم أيخمان [١٣]، الذي استطاع الهرب من المانيا إلى النمسا، ومن النمسا إلى إيطاليا، وهناك أستخرج جواز سفر إيطالي[١٤] باسم ريكارد كليمنت، ووضع في حقل الجنسية أنه إيطالي من أصل ألماني، وأنه مولود في بلدة بولزانو، أما في حقل المهنة فقد وضع كلمة ميكانيكي، وأستطاع أنْ يهرب مع عائلته من إيطاليا إلى الأرجنتين، ومنذ الإعلان عن قيام دولة (إسرائيل) عام ١٩٤٨، و(الإسرائيليون) يبحثون عنه وبدا لهم " وكأنه تبخر في الهواء" [١٥] .

هنا يود الباحث أنّ يُشير إلى أنَّ المصادر لم تحدد السنوات التي هرب فيها أيخمان من ألمانيا إلى النمسا، ومن النمسا إلى إيطاليا، ومنها إلى الأرجنتين، ويعود ذلك إلى السرية التي أتبعها من أجل عدم كشف هويته الحقيقية .

لم يستطع جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد)[١٦] من معرفة مكان أيخمان وزوجته وأولاده، مما دفعه إلى الاعتماد على اليهود المنتشرين في دول العالم المختلفة، وفي أواخر عام ١٩٥٦ أستطاعَ تاجرٌ يهوديٌ السفرَ إلى الأرجنتين، دون الإفصاح عن ديانته اليهودية، وأستطاعَ الحصولَ على معلوماتٍ تُشير إلى أنَّ أرملةَ أيخمان تعيشُ في إحدى المدن الأرجنتينية مع زوج جديد إسمه ريتشارد كليمنت وبعد مراقبة طويلة تم التقاط عدد من الصور لهُ وإرسالها إلى (إسرائيل) للتأكد منها، فالذين يعرفون أيخمان شخصياً كانوا قلائل؛ لأنهُ كان حريصاً دائماً على أن يبقى في الظل، رغم ذلك لم يستطع أحد التعرف عليه من خلال تلك الصور [١٧] .

اطلعَ مدير الموساد إيسر هرئيل[١٨] (Acer Harel) في عام ١٩٥٧ على الملف السري لأيخمان الذي بين أنَّ أيخمان رأس قسم العمليات بالقسم اليهودي لخدمات الأمن الألماني، التي أنشأت معسكرات الاعتقال " لإبادة يهود أوروبا"، وأنهُ أشرف على وضع أُسس تنفيذها، وعمل على تأسيس مراكزها، دفعت الوثائق هرئيل على التصميم على إحضار أيخمان أين ما كان ومحاكمته في (إسرائيل)، وتمكن هرئيل من أقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون[١٩] (David Ben-Gurion) بضرورة القيام بعمليات البحث عن أيخمان والقبض علية، وفعلاً أعطاه ديفيد بن غوريون الضوء الأخضر للبدء بتنفيذ المهمة، و رصد ديفيد بن غوريون مبلغ ٥٢١,٠٠٠ إلف دولار لإنجاز المهمة [٢٠] . و شكل هرئيل مجموعة استخباراتية مكونة من ثلاثين شخصاً، غالبيتهم عاشوا المجازر أو فقدوا ذويهم فيها

(٢١).

قامت المجموعة بمحاولات عديدة من أجل جمع المزيد من المعلومات عن أيخمان ومكان تواجـده، ولمدة عام كان (الإسرائيليون) يبحثون عنه حتى تمكنوا من جمع معلومات بأن هناك رجلاً يحتمل أنْ يكون أيخمان يعيش في بلدة صغيرة أسمها سان فرناندو، يعمل داخل مصبغة، وأدعى اسمهُ ريكـارد كليمنت، لكن لن يتم القبض عليه؛ بسبب اختفاء أيخمان من جديد (٢٢).

يرى الباحث أنْ هذا أمرٌ طبيعيٌ في أغلب الأحيان لما يتمتع به أيخمان من حس أمني و استخباراتي واسع جعله يستشعر بشكل أو بآخر أنّ هناك من يتعقبه .

وفي كتاب الموساد الذي ألفة ثلاثة من الإسرائيليين هم (دينيس ايزينبرج، ويـوري دان، وإيلـي لانداو) خصصوا فصلاً خاصاً عن القبض على أيخمان قالو فيه " ... في عام ١٩٥٨ جاءت معلومات إلى النائب العام في ألمانيا الغربية الدكتور فريتز باوير(٢٣) (Fritz Bauer) من يهودي ضرير يعيش في الأرجنتين عن شاب يتودد إلى أبنته، ويتحدث باعتزاز وفخر عن الدور الذي قام بـه والـده فـي الحرب العالمية الثانية... وكان هناك شك أنّ هذا الشاب هو نيكولاس، أبن أيخمان ". سارع باوير إلى إبلاغ وزارة الخارجية (الإسرائيلية)، التي قامت بدورها بإبلاغ إيسر هرئيل مدير الموساد عـن تلـك المعلومات(٢٤)

يود الباحث أن يشير إلى أنّ الدور الذي قام به الموساد في الأرجنتين وتتبع أيخمان كان دون علـم الحكومة الأرجنتينية، وهذا النشاط هو تجسس رغم العلاقة الجيدة بين البلدين .

وفي الحادي عشر من آذار عام ١٩٦٠، تمكنت المجموعة من رصد تحركات شخص اشتبهوا في أنَّهُ أيخمان وبعد متابعة لتحركاته (٢٥). بدأت عملية المراقبة التي لم تثر أيَّ شكوك حول الرجل حتـى جاء مساء يوم ٢١ آذار ١٩٦٠ أذ شوهد الرجل وهو عائد من عمله إلى البيت حاملاً باقة من الزهور، استقبلتهُ زوجتهُ عند سلم الباب الخارجي، بعدها بدأت حفلة داخل المنـزل. وبـذلك تأكـد للمـراقبين شخصية أيخمان مستندين على المعلومات التي جمعت في التقارير السابقة، إذ تفيد تلك المعلومـات أنَّ يوم ٢١ آذار كان عيد زواج أيخمان من زوجته، واستناداً لذلك تم تشديد المراقبة على أيخمان. وتلقى إيسر هرئيل خبر العثور على أيخمان، عندها أستعدَ للسفر إلى الأرجنتين مع نخبة من عناصر الموساد الموزعين في مختلف دول العالم، وما أن وصلوا إلى بيونس آيرس حتى عقـدوا اجتماعـاً عـاجلاً تدارسوا فيه بدء عملية الاعتقال، وتأمين وسيلة نقله إلى (إسرائيل) وتم وضع موعد محدد للعملية (٢٦)

تم تنفيذ العملية، والقبض على أيخمان في الساعة الثامنة من مساء يوم٢٠ آيار١٩٦٠ بعد نزولـه من الحافلة التي كانت تقله من مكان عمله إلى البيت، وأُدخل لسيارة أُعدت لهذا الغرض، ونقل بها إلى خارج المدينة، و أودع داخل منزل، أعد مُسبقاً لذلك، وفي يوم ٢١ آيار تم ترحيله إلى (إسرائيل) على متن إحدى طائرات شركة العال الإسرائيلية التي كانت مخصصة لنقل الوفد (الإسرائيلي) الذي شارك في الاحتفالات القومية بالعيد الوطني الأرجنتيني (٢٧) .

أعلن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) ديفيد بن غوريون في الساعة الرابعة من عصر يـوم الأثنـين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الموافق ٢٣ آيار ١٩٦٠ أمام الكنيست القبض على أيخمان وقال: " كان أدولف أيخمان من أعظم مجرمي النازية، الذي كان مسؤولاً مع قادة النازية عما أسموه الحل النهائي للمسألة اليهودية، وهو إبادة ستة ملايين يهودي في أوربا، لقد تم الكشف عن مكانه، وهو الآن تحت الاحتجاز في (إسرائيل)، وسيقدم للمحاكمة قريباً وفق القانون " [٢٨] .

والسؤال الذي يطرح هنا لماذا أولت (إسرائيل) أهمية قصوى للقبض على أيخمان، رغم وجود مئات النازيين الأحياء الذين شاركوا في قتل اليهود ؟

يذكر المؤلف خالد محمد غازي في كتابه الأصابع الخفية أنَّ السبب الرئيسي الذي دفع (إسرائيل) لتسخير جهاز مخابراتها وخيرة عناصرها للقبض على أيخمان يرجع إلى كونه كان يرأس المكتب المركزي لتهجير اليهود الألمان إلى فلسطين، وكان هذا المكتب ملحق مباشرة بالقيادة العليا للغستابو، وبحكم منصبه_ كان يعرف الكثير من أسرار التعاون بين الحركة الصهيونية والنازية، وكان الزعماء اليهود يخشون من أن يكشف بعض الأسرار، لا سيما أنّ معظمهم تسلم مناصباً قيادية في (دولة إسرائيل)، وبذلك يفسد عليهم الوسيلة التي استخدموها لابتزاز دول أوربا، وهي ادعاء تعرض اليهود للاضطهاد في ظل حكم النازيين، إنَّ انتشار تلك الأخبار سيضع زعماء الصهيونية في قفص واحد مع النازيين ومنها، عندما كانت ألمانيا تضع الخطط لغزو الشرق الأوسط واجهت مشكلة رئيسية تمثلت بعدم وجود عملاء للنازية في هذه المنطقة، وهنا عمل زعماء الصهيونية على استغلال ذلك عندما تقدم استرن، أحد زعماء الصهيونية، أنَّ يختار يهوداً من معسكرات الاعتقال كعملاء ألمان، وأنَّ يرسلوا إلى منطقة الشرق الأوسط كلاجئين يهود [٢٩] .

وكان النازيون قد قاموا بأرسال فريقٍ من هؤلاء اليهود في شباط ١٩٤١ إلى الشرق على متن الباخرة ستروما، إلا أنَّ مفاجأة حدثت تمثلت بافتضاح عملية (اللاجئين) أثر توقيف استرن من قبل البريطانيين، فقام الطوربيد الالماني بإغراق الباخرة ستروما في عرض البحر مع ركابها جميعهم. وفي عام ١٩٤٤ أقترح الألمان على الصهيونيين صفقة جديدة سميت باسم افتداء (الدم اليهودي) فقد أتفق أيخمان مع رودولف كاستنير[٣٠] (Rudolph Kastner) الذي كان أحد زعماء اليهود، ونتيجة لتلك الصفقة كان أيخمان يفرج عن اليهود الأغنياء من معسكرات الاعتقال مقابل ألف دولار للشخص الواحد، ونتيجة لذلك حصل الألمان على ما يقارب مليوني دولار أمريكي وسندات وجواهر، وساهم في تلك الصفقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عدد من زعماء اليهود أمثال حاييم وايزمان [٣١] (Chaim Weizman) ، وديفيد بن غوريون، وموشي شاريت [٣٢] (Moshe Sharett). وبعد القبض على أيخمان أصدر ديفيد بن غوريون أمراً شخصياً بقتل كاستنير، كي لا يتمكن كاستنير من تأكيد التعاون الصهيوني مع النازيين أثناء محاكمته خلال الحرب العالمية الثانية، وهذا ما تم بالفعل [٣٣] .

مما تقدم يتضح أنَّ عملية القبض على أيخمان حتى أعدامه لم تكن سوى تغطية عن الأسرار التي يعرفها أيخمان، ومعرفة المكان الذي أودعت فيه الأموال التي دفعها يهود العالم لإنقاذ اليهود من معسكرات هتلر، ولا يعرف مكانها سوى أيخمان، وللتغطية عن التعاون بين بعض زعماء الصهيونية

و النازيين الألمان .

المبحث الثاني

الموقـــــــف الدولي مـــــن قـــضـــــية أيخمان

كان لإعلان ديفيد بن غوريون القبض على أيخمان صدى واسع في معظم أنحاء العـــالم، وحظـــي بتغطية واسعة في وسائل الإعلام المختلفة، واستقبل مكتب رئيس الوزراء الإســـرائيلي العديـــد مـــن الرسائل من أشخاص في (إسرائيل) وخارجها تضمنت معلومات حول قضية أيخمان، وعلى الرغم من ذلك كان هناك قلق داخل (إسرائيل) بخصوص مواقف بعض الدول وفي مقدمتها الأرجنتين .

وقبل التطرق إلى أثر قضية أيخمان على العلاقات الإسرائيلية الأرجنتينية لابد من الإشـــارة إلـــى العلاقات بين (البلدين) قبل عام ١٩٦٠. إذ تعود تلك العلاقة إلى الهجرة اليهودية إلى الأرجنتين منـــذ القرن السابع عشر، عندما كانت مستعمرة اسبانيّة. وكان جلّ القادمين من السفارديين[٣٤] الهاربين من اضطهاد محاكم التفتيش[٣٥] في إسبانيا والبرتغال [٣٦].

ومع بداية القرن العشرين، أخذت الهجرة اليهودية من أوروبا إلى الأرجنتين بالتسارع، قُدّر عـــدد اليهود الوافدين إلى الأرجنتين عام ١٩٠٦ بحوالي ١٣٠٠٠ مهاجر ســـنوياً، معظمهـــم مـــن أوروبـــا الشرقيّة. وفي عام ١٩١٣ أسس اليهود أول منظمة سياسية عرفت باسم الاتحاد الصهيوني، التي كانت بمثابة مظلة للمنظمات الصهيونية الأخرى، وخلق شبكات تعاون بين التجمعات اليهودية المنتشرة فـــي الأرجنتين. عَدَّ يهود الأرجنتين الإعلان عن قيام دولة (إسرائيل) عام ١٩٤٨ انتصاراً كبيراً للقضـــية اليهودية، وتفاعلوا مع الحدث باحتفالات كبيرة، بالرغم من أمتناع الأرجنتين عن التصويت في مجلس الأمن على القرار ١٨١، والمتعلق بقرار تقسيم الأراضي الفلسطينية وتأسيس (إســـرائيل)[٣٧]، بعـــدها اعترفت الحكومة الأرجنتينية (بدولة إسرائيل) في شباط ١٩٤٩[٣٨]

تم تعيين بابلو مانويل(Pablo Manuel)، رئيس المنظمة الإسرائيلية الأرجنتينية(OIA) ، كسفير للأرجنتين في(إسرائيل)، في ٣١ آيار١٩٤٩، وبذلك أصبحت الأرجنتين أول دولة في أمريكا اللاتينية لديها سفير في(إسرائيل)، بالمقابل عينت(إسرائيل) ياكوف تسور (Yakov Tsur) سفيراً لها فـــي بوينس آيرس [٣٩] .

عد يهود الأرجنتين الوصول المرتقب لياكوف، حدثاً يجب أن يُخلّـــد، فشـــرعوا بالإعـــداد لإقامـــة الاحتفاليات بمناسبة افتتاح السفارة، التي رأوا فيها مركزاً سياسياً واجتماعياً لهم بقدر كونهـــا مركـــز تمثيل دبلوماسي لدولتهم القوميّة. كما ساهم بعض اليهود بشراء بناء أنيق في الريتيرو، أحد أفخم أحياء بوينوس آيرس. وتحوّلت السفارة (الإسرائيلية) في بوينوس آيرس إلى مركز اجتماعي مهـــم لليهـــود الأرجنتينيين [٤٠].

وبعد تولي خوان بيرون[٤١] (Juan Peron) السلطة للمرة الأولى حصل تغير في حجم العلاقة بين الأرجنتين و(إسرائيل) ونوعها، فقد تم عقد عدد من الصفقات التجارية في مجـــال شـــراء الأســـلحة،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وقامت الأرجنتين بتصدير المواد الغذائية الأولية إلى(إسرائيل)، وبذلك أصبحت العلاقة التجارية و الاقتصادية الركن الأساس في العلاقة بينهما[٤٢] .

بعد إعلان ديفيد بن غوريون القبض على أيخمان، تسببت القضية في حدوث أزمة دبلوماسية بين (إسرائيل) والأرجنتين، إذ قام وزير الخارجية الأرجنتيني بالاجتماع مع السفير(الإسرائيلي) في الأرجنتين للاحتجاج على خطف أيخمان[٤٣]. وطالب الرئيس الأرجنتيني أرتورو فرونديز[٤٤] (ArturoFrondizi). بإرجاع أيخمان إلى الأرجنتين، وتم على أثرها سحب السفراء لكلا (البلدين) [٤٥]

حاول رئيس الحكومة (الإسرائيلية) ديفيد بن غوريون تخيف حدة الأزمة بينهما من خلال أرساله رسالة إلى الرئيس الأرجنتيني فروندیزي في الثالث من حزيران بين فيها الأسباب التي دفعت مجموعة من (المتطوعين اليهود) القيام بالعملية، واحتوت أيضاً على معلومات حول تحديد هوية أيخمان نتيجة لأنشطة (مجموعة من المتطوعين)، ونقله إلى الحكومة (الإسرائيلية)، وأكد على أن الحكومة لم تكن على علم باحتجاز أيخمان، وضمت الرسالة أيضاً ترجمة لإعلان أيخمان عن موافقته على أن يحاكم في (إسرائيل) بإرادته الحرة . كما قدم ديفيد بن غوريون الاعتذار لتجاوز أعضاء تلك المجموعة على القانون الأرجنتيني وقال " قد يحصل سوء فهم بين بلدينا بسبب قضية أيخمان، و أرى أنَّ من واجبي إرسال هذه الرسالة مباشرة إليك لتوضيح تلك القضية، إذ كان أيخمان مسؤولاً بصورة مباشرة عن تنفيذ أوامر هتلر عن ما عرف بـــــ الحل النهائي لمشكلة اليهود في أوربا، التي قُتل فيها ما يقارب ستة ملايين يهودي، بينهم مليون طفل... وآلاف الأشخاص داخل (إسرائيل) وخارجها لم يشعروا بالراحة حتى وجدوه، وأحضروه إلى (إسرائيل) ليحاكم أمام الشعب اليهودي... لا أريد أنَّ أقُلل من أهمية التعدي على القانون الأرجنتيني، لكنني أثق في أنَّ هناك أناساً قليلين سيشعرون بقيمة محاربة الطغيان، وأنت منهم لأنك قاتلت ضد الطغيان أيضاً من أجل الدفاع عن القيم الإنسانية" [٤٦] .

نلاحظ محاولة الحكومة (الإسرائيلية) تخيف حدة الأزمة مع الأرجنتين من خلال التنصل عن مسؤولية القبض على أيخمان، و الإدعاء بأن مجموعة من (المتطوعين اليهود) هي من قامت بها دون علمها .

أستقبل الرئيس الأرجنتيني الرسالة بشيء من المرونة الدبلوماسية من أجل تخفيف حدة الأزمة بينهما، لكن سرعان ما عادت الأمور إلى التوتر بعدما اعترضت الأرجنتين على الطريقة التي تم فيها استقبال منفذي العملية من قبل الحكومة (الإسرائيلية)، وتقديمها التهنئة لهم، الأمر الذي عدتهُ الحكومة الأرجنتينية اعترافاً صريحاً وموافقة على العمل الذي قامت به المجموعة، و طالبت باسترجاع أيخمان وإلا ستضطر لعرض القضية على هيأة الأمم المتحدة [٤٧] .

حاولت عدد من الدول التوسط بين(البلدين)، ومنها فرنسا التي عرض رئيسها شارل ديغول (Charles de Gaulle) أثناء زيارة ديفيد بن غوريون إلى فرنسا في حزيران ١٩٦٠ التوسط لحل أزمة التوتر التي خلفتها عملية القبض على أيخمان، إلا أنَّ ديفيد بن غوريون أخبرهُ أنّهُ كتب رسالة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

إلى الرئيس الأرجنتيني التي ستسهم بحل القضية، كما توسطت حكومة الأورغـواي لحـل الخـلاف بينهما، ونجحت في عقد عدد من الجلسات التفاوضية بين وزيـرة الخارجية(الإسـرائيلية)، غولـدا مائير[٤٨] (Golda Maer) والسفير الأرجنتيني في هيئة الأمم المتحدة، إلاَّ أنّ تلك المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود بين الطرفين [٤٩] .

حاول الرئيس الأرجنتيني وبدعم من الليبراليين في حكومته أيجاد حل لقضية أيخمان، يرى الباحـث أنَّ الذي دفع الرئيسي الأرجنتيني لهذا الموقف ربما يعود إلى المشاكل الداخلية التي كانت تعاني منهـا الحكومة . إذ قام بإرسال رسالة إلى ديفيد بن غوريون جاء فيها " أنَّ على الحكومـة الإسـرائيلية أنَّ تتفهم بحكمة الأسباب التي أدت إلى ظهور مطالب الأرجنتين، وأنني أمل التعاون من أجل أيجاد حـل للقضية بأسرع وقت، وتحسين العلاقات الودية التي تربط شعبينا "، كما أعطى الـرئيس الأرجنتينـي تعليماته لوزارة خارجية بلاده للتمهيد لعقد لقاء لهُ مع ديفيد بن غوريون. غير أنّ تلك المحاولات باءت جميعها بالفشل؛ بسبب قيام الجناح اليميني بالحكومة الأرجنتينية بالضغط على الرئيس لإحالة القضـية إلى مجلس الأمن الدولي، الأمر الذي دفع السفير الأرجنتيني بتقديم طلب إلى مجلس الأمن لعقد جلسة خاصة للمجلس لبحث هذه القضية. عَقدَ مجلس الأمن الدولي في ٢٢ حزيران ١٩٦٠ للنظر في مطالب الحكومة الأرجنتينية التي تمثلت بالمطالبة بالتعويضات، وإعادة أيخمان إلـى الأرجنتـين، ومعاقبـة الخاطفين. رفضت (إسرائيل) تلك المطالب وأصرت على أنَّ متطوعين يهود هم من قـاموا بالعمليـة دون علم الحكومة [٥٠].

كما ألقت وزيرة الخارجية الإسرائيلية غولدا مائير خطاباً في مجلس الأمن قالت فيه: " أجد أنّهُ من المستحيل التحدث عن أيخمان والجرائم التي قام بها كغيره من رجال السياسة، أنني أعتبر الذين قاموا بإحضار أيخمان إلى (إسرائيل) قد اخترقوا القانون الأرجنتيني، وعلى هذا فالحكومة الإسرائيلية قدمت اعتذارها عن ذلك في رسالة الثالث من حزيران، أنَّ أيخمان كان مسؤولاً بشكل مباشر عن قتل سـتة ملايين يهودي كان بينهم مليون طفل فضلاً عن تدمير أكثر من ثلاثين مركزاً ثقافيـاً يهوديـاً... لقـد أعلنت الحكومة (الإسرائيلية) أكثر من مرة عن أسفها للتجاوز على القانون الأرجنتيني من مجموعـة من اليهود، وأرى أنَّ السفير الأرجنتيني مخطئ، فهو يخلط بين الأفعال القانونية والفردية بدون وجود أي تعديات دولية على أحد، هل ستعترف الأرجنتين بأيخمان وتضمن لهُ حق اللجوء السياسي إن علمت حقيقة من يكون؟ " [٥١] .

ونتيجة للوساطة بين الطرفين تم التوصل إلى مقترح في مجلس الأمن بأن تقوم (إسرائيل) بتقـديم اعتذار إلى الأرجنتين، وأنْ يصدر مجلس الأمن قرار شجب وإدانة على ما قامت به (إسرائيل)، مـع مراعاة الظروف التي أجبرت(إسرائيل) على القيام بالعمل. أعلنـت الحكومـة الأرجنتينيـة رفضـها للمقترح، وأبلغت السفير (الإسرائيلي) بالأرجنتين بانهُ غير مرغوب فيه وعليه مغادرة الـبلاد، وفـي الوقت ذاته سحبت سفيرها لدى(إسرائيل)، وأعلنت أيضاً عن تعليق الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية بين (البلدين). دفعت تلك التطورات عدداً من الدول وفي مقدمتها فرنسا إلى التوسط من جديد بين الطرفين،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ونجحت في عقد مفاوضات جديدة بينهما، نتج عن تلك المفاوضات قبول (إسرائيل) بصيغة القرار الأُممي المقترح، الذي صدر بالفعل تحت رقم ١٣٨ في ٢٣ حزيران ١٩٦٠، الذي تضمن اعتذار (إسرائيل) الرسمي، وإعلان انتهاء الأزمة بين الطرفين، وإغلاق ملف القضية [٥٢].

أما في ألمانيا الغربية، فقد وجد خبر القبض على أيخمان، ونقله إلى(إسرائيل) ، والاستعداد للمحاكمة ، والمحاكمة نفسها تغطية واسعة في ألمانيا الغربية، وأثارت رد فعل من الشعب الألماني، الذي وجد نفسه أمام صفحات من ماضي أمته، وقد أشارت معظم التقارير الإسرائيلية إلى أن المسؤولين الألمان على أعلى المستويات كانوا يتابعون قضية أيخمان، كما كانت هناك الكثير من المخاوف من أنَّ المحاكمة سوف تشعل موجة من الكراهية تجاه ألمانيا، وتشويه صورة المانيا الجديدة في العالم، إلاَّ أنَّ رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون أعرب خلال المحاكمة عن ضرورة التمييز بين المانيا النازية و" ألمانيا الجديدة "، بعد أن أثبتت حكومة بون رغبتها في التعويض للشعب اليهودي، بقدر ما هو ممكن، لخسائرها المادية [٥٣] .

يرى الباحث أنَّ ديفيد بن غوريون سعى جاهداً إلى تلميع صورته أمام قاعدته الجماهيرية من خلال قضية أيخمان، غير أنه لم يتمكن من إصلاح التصدع الذي كان يعاني حزبه منه .

وأما في بولندا ، حيث تم تحديد غالبية معسكرات النازية فيها ، فقد كانت هناك حساسية خاصة تجاه محاكمة أيخمان. وأعلنت المبعوثة (الإسرائيلية) في وارسو بأن الحكومة البولندية أعطت تعليمات بعدم التعاون مع النيابة (الإسرائيلية)، وأنها كانت متخوفة من كيفية تقديم البولنديين للمحاكمة. ومع افتتاح المحاكمة، أعلنت الحكومة البولندية عن غضبها؛ بسبب الصورة التي رسمتها الصحافة الإسرائيلية لبلدهم، وتوجيه الاتهام بأنهم تعاونوا مع النازيين في قتل اليهود. وعلى الرغم من ذلك ، استمر المسؤولون (الإسرائيليون) بالتحدث عن حصولهم على تقارير من بولندا تبين تضامن الشعب البولندي مع (إسرائيل). وحصول الإدعاء العام (الإسرائيلي) على الكثير من الوثائق من البولنديين على الرغم من منع حكومتهم لذلك. بعدها أعلن رحبعام أمير، السفير الإسرائيلي في وارسو، عن لقاءاته مع مسؤولين من وزارة الخارجية البولندية، نتج عنها إعلان بولندا بحق (إسرائيل) في محاكمة أيخمان [٥٤] .

الخـــــاتـــــمة

بعد أن عرضنا خلال بحثنا هذا، معظم ملابسات قضية أيخمان، وبعض المواقف الدولية منها، بقي لنا أنَّ نختم بالخلاصات والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث وهي كالآتي :

١ــ إنَّ أدولف أيخمان لعب دوراً كبيراً في تنفيذ عملية ترحيل اليهود الألمان، وإدارة معسكر أوشفيتز، وفي إعداد مستلزمات المدنيين اليهود في معسكرات الأعتقال، ونقلهم إليه . مما دفع جهاز المخابرات

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(الإسرائيلية) إلى تسخير معظم امكانياته من أجل القبض عليه .

٢_ رغم العلاقة الجيدة بين البلدين، قامت المخابرات (الإسرائيلية) بعملية استخباراتية والقبض علـــى أيخمان داخل الأراضي الأرجنتينية دون علم الحكومة الأرجنتينية. رفضت الأرجنتين انتهاك سيادتها، مما دفع (إسرائيل) إلى بذل أقصى مساعيها لوقف تداعيات القضية. و أعلنت عدد مـــن دول العـــالم سعيها للتدخل بين الطرفين من أجل إنهاء الأزمة بينهما، والدخول في مفاوضات مباشرة .

٣_ أثار القبض على أيخمان ردود فعل لدى عدد من دول العالم، ومنها ألمانيا، وبولندا، التي ارتـــبط تأريخها بالأفعال التي قام بها النازيون في أوربا .

٤_ كشفت عملية القبض على أيخمان، حقيقة (الإسرائيليين) الذين لا يترددون في اســـتخدام الوســـائل اللازمة لتحقيق المصلحة الاستراتيجية (الإسرائيلية) التي تنطلق من قناعة تامة لزعماء (إسرائيل) .

٥_ يرى الباحث أن العلاقة بين (إسرائيل) والأرجنتين، والدور الذي قام بـــه اليهـــود، والمؤسســـات اليهودية في الأرجنتين في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية يجعل منه موضوعاً يستحق الدراسة على المستوى الأكاديمي .

الـــــمـــــلحق

جواز سفر الصليب الأحمر تحت اسم "ريكارد كليمنت" الذي استخدمه أيخمان لدخول الأرجنتين [٥٥]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الـــــهـــــوامش :

(١) هينرش هملر: سياسي ألماني من الحزب الاشتراكي الوطني (النازي)، ولد في مدينة ميونخ عام ١٩٠٠، أنضم إلى الحزب في ١٩٢٥، انتخب نائباً للرايخستاغ (البرلمان الألماني) في ١٩٣٠، وصار قائداً لقوات الشرطة السرية في ألمانيا ١٩٣٦، ووزيراً لداخلية ١٩٤٣، وأصبح الرجل الثاني بعد هتلر في الرايخ الثالث، وأصبح مدير مكتب الرايخ الألماني للمدة (١٩٤٢-١٩٤٣)، ووزيراً للداخلية (١٩٤٣-١٩٤٥)، وبعد قمعه لمدبري محاولة اغتيال مستشار الرايخ الثالث عام ١٩٤٤، جمع في يديه سلطات هائلة، وصار دكتاتور ألمانيا الفعلي، ألقى الحلفاء القبض عليه في آيار عام ١٩٤٥، لكنه تمكن من الانتحار بعد ذلك. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٧، ط٣، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٣٦ .

(٢) الغيتو : وتعني الحي الذي يقطنهُ اليهود في العصور الوسطى، واستقر فيه اليهود بشكل طوعي، وغالباً ما كان محاط بأسوار لها بوابات تغلق ليلاً الأمر الذي سبب لقاطنيه مرض الخوف من العيش في الأماكن المغلقة والتفكير الضيق لكنه خلق أيضاً جواً من الأمن النسبي في أوقات الشغب، وإذا تعذر على الغيتو توسيع مساحته بشكل أفقي كان الحل بالبناء العمودي لذا كانت البيوت فيه شاهقة، ونشأ عن تكدس السكان الدائم سوء الأحوال الصحية. إذ إنشاء أول غيتو يهودي في أوروبا عام ١٥٥٥ بأمر من البابا بول الرابع. وفي بولندا عام ١٦٣٣، في ظل التوتر بين اليهود والمسيحيين. إلا أن المصطلح أصبح شاملاً بعد ذلك ليشمل حي تقطنهُ أقلية دينية أو عنصرية. للمزيد ينظر: سناء عبد اللطيف حسين صبري، الغيتو اليهودي، ط ١، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٧ ؛عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة ج١، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤٥٠.

(3) Roy Jennifer, Yellow Star, Marshall Cavendish Corporation, New York, 2006, P. 99.

(٤) معسكر أوشفيتز: كان معسكر اعتقال وإبادة، بنـــي وشـــغل مـــن قبـــل ألمانيـــا النازيـــة فـــي أثنـــاء الاحـــتلال النازي لبولندا أثناء الحرب العالمية الثانية. يُعد المعسكر من أكبر معسكرات الاعتقال النازيـــة إذ يتكـــون مـــن ثلاثـــة معسكرات رئيسية و٤٥ معسكر فرعي. صُمم المعسكر بناء على أفكار وزير الداخلية الألماني هملر لوضع حل أخير لليهود في أوروبا. وتم نقل اليهود بالقطارات في المدة بين ربيع عام ١٩٤٢ وخريف عام ١٩٤٤ إلى غـــرف الإعـــدام بالغاز في المعسكر من جميع أرجاء أوروبا الواقعة تحت الاحتلال النازي. أصبح مجمّع معســـكرات أوشـــفيتز رمـــزا أساسيا للهولوكوست وتفيد تقديرات علمية قام بها باحثو متحف أوشفيتز بأن عدد من تم قتلهم فيه يبلغ نحو ١.١ مليـــون شخص – منهم حوالي مليون يهودي، للمزيد ينظر: ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصـــهيوني لهـــا، ط١، بيروت، ٢٠١١، ص ١٣٢ .

(5)Yitzhak Arad and Others, Documents on the Holocaust, Selected Sources on the Destruction of the Jews of Germany and Austria, Poland and the Soviet Union, Vol. II, , Lincoln,1999, Doc. No. 81, P. 189 .

(٦) أدولف أيخمان: وُلد أيخمان في مدينة سولينجين الألمانية، وهاجر مع عائلته إلى النمسا ، وفي عام ١٩٣٢ انضـــم إلى الحزب النازي بالنمسا وقوات الأمن الخاصة، وفي منتصف الثلاثينات عمل في مكتب لجهاز الأمن الذي هدف إلى مراقبة الأنشطة اليهودية، وفي آذار ١٩٣٨ قاد حملة ضد مكاتب الجالية اليهودية الثقافية. عمل أيخمان علـــى تنظـــيم مكتب مركزي للهجرة اليهودية في عاصمة النمسا، ونجح في إجبار اليهود على الهجرة، وفي صـــيف ١٩٣٩، أصـــبح مسؤولاً عن ترحيل اليهود التشيكيين، و مع اندلاع الحرب العالمية الثانية قام أيخمان بالمحاولة الأولى للترحيل الجماعي من الرايخ الألماني. ونظم ترحيل حولي ٣٠٥٠٠ يهودي، انتقل من منصبه في جهاز الأمن إلى فرع شؤون الترحيلات، وشارك في خريف ١٩٤١ كقائد لقوات الأمن الخاصة في مناقشات لبرنامج إبادة يهود أوروبا. وكان أيخمان مســـؤولاً عن شؤون ترحيل اليهود من كل أنحاء أوروبا إلى مراكز القتل . بعد انتهاء الحرب العالميـــة هـــرب أيخمـــان ســـراً إلى الأرجنتين، متخفياً باسم جديد، حتى العام ١٩٦٠ عندما قبض عليه عملاء للموساد ونقلوه إلى (إســـرائيل)، حيـــث حوكم وأدين وشُنق في العام ١٩٦٢، ثم أحرقت جثته وألقي رمادها في البحر الأبيض المتوسط. للمزيد ينظر :

Zvi Dietl Aharoni , Operation Eichmann: The Truth About the Pursuit, Capture and Trial, London, 1997 , p: 43 .

(٧) قوات الأمن الخاصة : وهي الشرطة العسكرية كانت تحت قيادة هملر منذ عام ١٩٢٥، شُـــكلت مـــن الحـــراس الشخصيين لهتلر، ثم توسعت مهامها مع تطور الاحداث، حتى شكلت من ثلاث مجموعات فرعية في الحرب العالميـــة الثانية، حراس هتلـــر الشخصـــيين (Leibstandarte)، وكتائـــب الفـــدائيين (Totenkopfverbande) التـــي أدارت معسكرات الاعتقال؛ وقوات التدخل السريع (Verfügungstruppen) كانت تعمل إلى جانب القوات المسلحة. وشُكلت من عناصر من أخلص العرق الآري للعقيدة النازية، والمشبعة بأفكار الفوهرر، وكانت أهم مهامها الاستيلاء على كافة أرشيفات الدوائر المركزية والمهمة في الدولة المحتلة وأجراء عملية ضبط الامن في المناطق التي تم احتلالها من خلال تشكيل الادارة وشرطة محلية ومنع نشوب أي تحرك معاد، فضلاً عن تنظيم عمليات إعدام جماعية لكافة المعارضين أو المشتبه بهم في اعمال مشبوهة سواء من اليهود أو غيرهم، ونشطت عملياتها بشكل واسع بعد عمليـــة غـــزو الاتحـــاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١، لقتل الشيوعيين من اليهود وغير اليهود، ثم توسعت مهامها لإعدام الجنود الألمـــان الفارين من أرض المعركة مع الاتحاد السوفيتي. ينظر: محمد قاسم علوان جبر البهادلي، أحوال اليهود في بولندا خلال الاحتلال الالماني ١٩٣٩_١٩٤٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية التربيـــة للعلـــوم الإنســـانية ، ٢٠١٢، ص ٩٨ .

(٨) الغيستابو وهي كلمة مختصرة من Geheime Staatspolizei أي شرطة الدولة السرية ، أحد تشكيلات قوات الأمن الخاصة الألمانية، وتعد أداة القمع السياسي للحزب النازي، أسسها هتلر في ٢٦ نيسان ١٩٣٣ بعد وصوله للسلطة وعهد بقيادتها إلى هيرمان غورينغ الذي كان وزيرا الداخلية آنذاك ويعد أكثر أجهزة الأمن الألمانية شهرة وسرية، وقد كانت المسؤولة عن العديد من عمليات الاغتيال خلال حقبة الحكم النازي اذ تأسس لحماية الدولة الألمانية والحزب النازي. وخلال الحرب العالمية الثانية بلغ عدد العاملين في جهاز الشرطة السرية ٤٥,٠٠٠ فرد. وعمل أفراد الجهاز في الأراضي التي احتلتها ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، وساهموا في التعرف على الشيوعيين واليهود والمثليين، والعمل على تهجيرهم قسريًا إلى معسكرات الاعتقال، ثم القضاء عليهم. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٥٣ .

(٩) معسكرات الاعتقال: أُستخدم هذا التعبير أول مرة لتعريف المراكز التي أعتقل فيها كيتشنر_ قائد بريطاني_ من قبائل البوير فيها ما بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٠٢ للحيلولة دون تمكنهم من مساندة المقاتلين وأعانتهم من البوير. وعرفت هذه المعسكرات بسوء السمعة لسوء الظروف الصحية فيها، الأمر الذي تسبب في استياء الرأي في جنوب افريقيا. وفي ألمانيا أسس النازيون أول معسكرات اعتقال في اورانينبرغ وداتشو في عام ١٩٣٣. وقبيل عام ١٩٣٩ ضمت المانيا تسعة من هذا النوع ضمت حوالي ٢١،٠٠٠ إلف سجين. وخلال حقبة الحرب تحولت هذه المعسكرات من هدفها الأساسي (مراكز الحجز الوقائي) لمعارضي النظام القائم إلى مراكز لإبادة اليهود. للمزيد ينظر: آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، ج١، بغداد، ١٩٩٢، ص ٢٠٥.

(١٠) الحل النهائي: ذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية : أنهُ في حزيران ١٩٤١، شنت ألمانيا هجوماً على الاتحاد السوفياتي، وبدأت بتنفيذ " الحل النهائي" . وتم تشكيل أربع وحدات قتل تحمل اسم " آينزاتسغروبن" : أ، ب، ج، و– د. وكانت كل وحدة تشمل عددا من فصائل الكوماندوز. وقامت الآينزاتسغروبن بتجميع اليهود في المدن، الواحدة بعد الأخرى، وسارت بهم إلى حفر هائلة تم اعدادها مسبقا، ثم أمرتهم بنزع ثيابهم، وبالوقوف في صفوف، وأطلقت عليهم النار من أسلحة أوتوماتيكية، فسقط القتلى في الحفر التي تحولت إلى قبور جماعية. وفي مذبحة بابي يار الرهيبة، بالقرب من كييف، قُتل خلال يومين بين ٣٠,٠٠٠ و ٣٥,٠٠٠ إلف يهودي. بالإضافة إلى العمليات التي نفذت في الاتحاد السوفياتي، قامت الآينزاتسغروبن بإدارة عمليات قتل جماعي في شرق بولندا، واستونيا وليتوانيا ولاتفيا. وتشير التقديرات إلى أن الآينزاتسغربن قامت، حتى نهاية عام ١٩٤٢، بقتل أكثر من ١,٣ مليون يهودي. للمزيد ينظر : موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على الانترنيت :

http://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheHolocaust/TheStoryOfTh

(11) American Jewish Year Book: 5705, 1944-1945, Vol. 46, Philadelphia, 1944 , P. 243

(١٢) خالد محمد غازي، الاصابع الخفية: التوظيف الاعلامي السياسي لشخصية الجاسوس، الجيزة، ٢٠١٥.، ص ٣٣٨ .

(١٣) هشام بشير وعلاء الضاوي سبيطة، احتلال العراق وانتهاكات البيئة والممتلكات الثقافية، ط١،القاهرة، ٢٠١٣ ، ص ٢١٦ .

(١٤) ينظر الملحق

(١٥) صالح مرسي ، السير فوق خيوط العنكبوت، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٧١ .

(١٦) الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد): هو جهاز مسؤول عن جمع المعلومات، بالدراسة الاستخباراتية، وبتنفيذ العمليات السرية خارج حدود (إسرائيل). يعمل الموساد بصفته مؤسسة رسمية بتوجيهات من قادة (الدولة)، على وفق المقتضيات الاستخباراتية والعملية المتغيرة، مع مراعاة الكتمان والسرية في أداء عمله. تأسست في ٢ آذار ١٩٥١ بناء

على اوامر ديفيد بن غوريون، زعيم حزب الماباي و رئيس الوزراء. و يتكون جهاز الموساد من عـدد مـن الأقسـام والفروع. للتفاصيل ينظر: قصي عدنان عباس، المخابرات الإسرائيلية_ أسـرار وحقـائق، دمشـق،٢٠٠١ ؛ يفغينـي كورشونوف، الموساد الإسرائيلي، ترجمة مخلوف إبراهيم سلمان، دمشق، ٢٠٠٢؛ دينيس ايزنبـرغ و ايلـي لانـدو، الموساد_ افعى الارهاب الإسرائيلي في العالم، ترجمة رفيقة العبد الله، دمشق ، ٢٠٠٤ .

(١٧) خالد محمد غازي، المصدر السابق، ص ٣٤٠

(١٨) إيسر هرئيل : ولد في١ كانون الثـاني ١٩١٢، فـي فيزيبسـك فـي روسـيا ، فـي عـام ١٩٢٢ انضـم إلى منظمة شباب صهيونية، وانتمى خلال الحرب العالمية الثانية إلى منظمة الهاجاناه الصهيونية ، هاجر إلى فلسـطين عام ١٩٣٠، وأصبح ١٩٤٢مسؤول عن خدمة جمع الأخبار في تل أبيب. عينه ديفيد بن غوريون عـام١٩٥٢ مـديراً للموساد. في عام ١٩٥٧ أصبح مسؤولاً على كل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. أصبح بعدها عضواً فـي الكنيسـت الإسرائيلي السابع وكان ذلك بين عامي ١٩٦٩ و١٩٧٣. توفي في ١٨ شـباط ٢٠٠٣ . ينظـر: الموقـع الرسـمي للكنيست الاسرائيلي على الرابط الالكتروني :

http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=385

(١٩) ديفيد بن غوريون : ولد في مدينة بلونسك البولندية سنة١٨٨٦، انضم إلى بوعالي تسيون في روسيا، هاجر إلـى فلسطين سنة ١٩٠٦، درس القانون في استنبول، بعدها عاد إلى فلسطين سنة ١٩١٤، قامت السلطات العثمانية بأبعـاده سنة ١٩١٥ فسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، شارك أثناء الحرب العالمية الاولى مع القوات البريطانيـة ضـمن كتيبة ٣٩ الصهيونيةـ ساهم في تأسيس حزب الماباي عام ١٩٣٠، تولى رئاسة عدد من المنظمات اليهودية، و كان لهُ دور كبير في تأسيس (إسرائيل) عام ١٩٤٨، تسنم منصب رئاسة الوزراء منذ الحكومة الاولى حتـى اسـتقالته عـام ١٩٥٤، توفي في ١ كانون الأول ١٩٧٣ . ينظر: أفرايم و مناحيم تلمي، أفرايم و مناحيم تلمي، معجـم المصـطلحات اليهودية،عمان،١٩٨٨، ص٩٤؛

Zaki Shalom, Memoirs of David Ben-Gurion, Tel Aviv, 1995 ,p: 8 .

(٢٠) خالد محمد غازي، المصدر السابق، ص ٣٣٨ .

(٢١) شادي فقيه، كيف يسيطر اليهود على العالم ، بيروت، د. ت، ص ١٧٧ .

(٢٢) صالح مرسي ، المصدر السابق، ص ٧٥ .

(٢٣) فريتز باوير : هو يهودي الماني كان يعيش في شتوتجارت قبل الحرب العالمية الثانية، وبعد سـيطرة الحـزب النازي على الحكم في الماني في أوائل الثلاثينيات، ألقي القبض عليه وسجن لمدة عام، بعدها اسـتطاع الهـرب إلـى الدنمارك، وقبض علية النازيون مرة اخرى وسجن هذه المرة ثلاثة أعوام، وبعد انتهاء الحرب العالمية عاد باوير إلـى المانيا وتسلم عدد من المناصب، حتى وصل إلى منصب النائب العام في ألمانيا. للمزيد ينظر: شادي فقيه ، المصـدر السابق، ص ١٨١ .

(٢٤) نقلاً عن صالح مرسي ، المصدر السابق، ص ٧٣ .

(٢٥) شادي فقيه، المصدر السابق، ص ١٧٩ .

(٢٦) خالد محمد غازي، المصدر السابق، ص ٣٤٠ .

(٢٧) صالح مرسي ، المصدر السابق، ص ٧٥ .

(28)Zvi Dietl Aharoni , Op .Cit., p. 151 .

(٢٩) خالد محمد غازي، المصدر السابق، ص ٣٤٤ .

(٣٠) رودولف كاستنير: ولد عام ١٩٠٦ في رومانيا، يعد أحد زعماء الحركة الصهيونية في المجر، ثم أصبح مسؤولاً عن إنقاذ المهاجرين اليهود من بولندا وتشيكوسلوفاكيا، فقد كان يشغل منصب رئيس لجنة الإغاثة في بوادابست التابعة للوكالة اليهودية، أستقر في فلسطين عام ١٩٤٦، وانضم إلى قيادة الماباي ورُشِّح للكنيست الأول، كان يُعَدُّ مسؤولاً عن شؤون يهود المجر في حزب الماباي. تم اغتياله في ١٥ آذار ١٩٥٧ بعد أن أتهمته محكمة إسرائيلية بالتّعاون مع النازيين. للمزيد ينظر : حنه آرنت، أيخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر ،ترجمة نادرة السنوسي، ط١، بيروت، ٢٠١٤، ص ٦٥ .

(٣١) حاييم وايزرمان: ولد ببلدة موتول في روسيا عام١٨٧٤، ودرس الكيمياء بجامعات المانيا، شارك في جميع المؤتمرات الصهيونية باستثناء المؤتمر الأول، هاجر إلى بريطانيا عام ١٩٠٤ وحصل على الجنسية البريطانية، وعمل أستاذاً في جامعة فكتوريا بمدينة مانشستر، يعد خليفة لهيرتزل، تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية ما بين (١٩١٧ – ١٩٣٥)، تولى رئاسة الاتحاد الصهيوني البريطاني عام ١٩٣١، ترأس الجانب اليهودي في مؤتمر لندن عام ١٩٣٩، أُنتخب عام ١٩٤٩ رئيساً (لدولة إسرائيل) لحين وفاته عام ١٩٥٢. ينظر: أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية،عمان،١٩٨٨، ص١٧٠ .

(٣٢) موشي شاريت: ولد عام ١٨٩٤ في اوكرانيا، وانتقل مع عائلته إلى فلسطين عام ١٩٠٦، التحق بصفوف الجيش العثماني برتبة ضابط إبان الحرب العالمية الاولى، وبعدها التحق بالحركة الصهيونية العالمية وانضم إلى حزب عمال صهيون، ثم انضم إلى حزب الماباي عند تأسيسه عام ١٩٣٠ حيث كان عضواً مؤسساً للحزب، وفي عام ١٩٣١ تولى رئاسة الجناح السياسي في الوكالة اليهودية، وبعد الإعلان عن قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ تسنم عدد من المناصب الوزارية منها رئاسة الوزراء عام ١٩٥٤، و وزارة الخارجية ، توفي في ٧ تموز ١٩٦٥ في القدس . ينظر: موشيه شاريت، يوميات شخصية، ترجمة احمد خليفة، بيروت، ١٩٩٦ .

(٣٣) خالد محمد غازي، المصدر السابق، ص ٣٤٥ .

(٣٤) السفارديم: هم الذين تعود أصولهم إلى شبه الجزيرة الايبيرية الذين طردوا منها في القرن الخامس عشر، وتفرقوا في شمال أفريقيا وآسيا الصغرى والشام، وكثير منهم كانوا من رعايا الدولة العثمانية في المناطق التي تخضع لسيطرتها، وكانت لهم لغة خاصة هي لادينو والتي كانت مزيجاً من اللغة اللاتينية وتحوي كلمات عبرية، ولكنهم تحدثوا لغات البلاد التي استوطنوها، مثل العربية والتركية والإيطالية. وتُستعمل الكلمة في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في إسبانيا والبرتغال . للمزيد ينظر: أسعد رزوق ، في المجتمع الاسرائيلي ، ط١ ، القاهرة،١٩٧١ ، ص٥٣ .

(٣٥) محاكم التفتيش: محاكم دينية اوكلت اليها مهمة التفتيش والبحث عن الهرطقات الدينية بين المسيحيين بهدف القضاء عليه وقد أسست محاكم التفتيش في القرن الثالث عشر و أستمرت حتى القرن التاسع عشر وكان نفوذ محاكم التفتيش لا يمتد لغير المسيحيين فقط بل طالت المسلمين واليهود واجبارهم على التنصر أو المغادرة بعد سقوط الدولة العربية في الاندلس عام ١٤٩٢، وقد أرتكبت محاكم التفتيش عدد كبير من الجرائم الامر الذي دفع البابوات إلى وضع حد لها . للمزيد ينظر: بشرى محمود الزوبعي، محاكم التفتيش الاسبانية ١٤٨٠_ ١٥١٦،عمان، ٢٠٠٥، ص ٨٦ .

٣٦ للمزيد حول دور اليهود في الأرجنتين ينظر: بشرى محمود الزوبعي، اثر التغلغل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية دراسة تاريخية (كوبا أنموذجاً)، ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٩٤ ؛ مروان فريد جرار، جهود البارون اليهودي مورس دي هيرش في تخفيف معاناة اليهود في: شرق أوربا و روسيا، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، مج١٧، ع١، غزة، ٢٠٠٩ ، ص٤٠٥ .

(٣٧) للاطلاع على تفاصيل قرار مجلس الامن الدولي ينظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قـرارات هيئـة الامـم المتحدة بشأن فلسطين، والصراع العربي_ الفلسطيني ١٩٤٧_ ١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥ ، ص ٥ .

(٣٨) علاء عبد الرزاق، صفحات من تاريخ العلاقات الإسرائيلية الأرجنتينية، مجلة مركز الدراسـات الفلسـطينية، ع ١٠، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٢٧ .

(٣٩) موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية ، "خمسون عاما من العلاقات بين إسـرائيل والأرجنتـين" ، علـى الـرابط الالكتروني :

http://mfa.gov.il/MFA/ 20 Israel–. Argentina٪20Relations.aspx

(40) ياسين السويحة ، يهود الأرجنتين: الوجود والازدهار والعاصفة ، الجمهورية نت ، ٣٠ حزيران ٢٠١٥ . على الموقع الالكتروني : https://www.aljumhuriya.net/ar/33588

(٤١) خوان بيرون : كان رئيس جمهورية الأرجنتين لفترتين؛ الأولى ما بين عـامي١٩٤٦ _١٩٥٥ والتـي أنهاهـا انقلاب عسكري ضدة، مما اضطره إلى ترك الأرجنتين. ولكنه عاد إلى بلاده وانتخب رئيسًا لها عام١٩٧٣ حتى وفاته عام ١٩٧٤. للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٢٨ .

(٤٢) علاء عبد الرزاق، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(43) Edleman Maurice, Ben Gurion , A Political Biography, 1964, London, P: 189 .

(٤٤) هاني سلمان القنطار، لا تقتلوا الأرجنتين : سيرة حياة سيدة الأرجنتين الاولى السابقة سوليما أمين جمعة ، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٣ وما بعدها .

(45)Bar–Zohar Michel, Ben Gurion : The Armed Prophet, USA, 1968, P :89

(46) "The Arrest of Adolf Eichmann and his Kidnapping to Israel", Documents on Israel's Foreign Policy, vol. 14, 1960 ،Israel State Archives, Tel Aviv, 1997, p: 358 .

(47) Bar–Zohar ,Op. Cit ,. P: 254–255

(٤٨)غولدا مائير : ولدت في ٣ أيار ١٨٩٨ في كييف، هاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الأمريكيـة، وبعـدها هاجرت مع زوجها إلى فلسطين عام ١٩٢١، أصبحت عضواً في اللجنة التنفيذية للهستدروت عام ١٩٢٨، انضمت إلى حزب الماباي منذ تأسيسه عام ١٩٣٠، أصبحت وزيرةً في الحكومات المتعاقبة، وزيرة العمل، ووزيرة الخارجية، كما ترأست ثلاث حكومات متعاقبة ١٩٦٩_ ١٩٧٤ توفيت في ٨ كانون الأول ١٩٧٨. افرايم ومنـاحيم تلمـي، المصـدر السابق، ص ٢٥٢ .

(49)Edleman Maurice ,Op. Cit ,. P: 194 .

(50) Ibid, P: 194

(51) Bar–Zohar ,Op. Cit ,. P: 195 .

(52)Edleman Maurice ,Op. Cit ,. P: 196 .

(٥٣) يذكر أن ألمانيا الاتحادية اعلنت في ١٩٤٩ بأنها مستعدة لدفع تعويضات لليهود عن الممتلكـات اليهوديـة التـي دمرت خلال الحكم النازي. على أثر ذلك، عقد ممثلو ٢٣ منظمة يهودية عام ١٩٥١ في نيويورك مـؤتمر " المطالـب المادية اليهودية" ، الذي أرسلوا خلاله العديد من الشكاوي إلى الحكومة المانية، والمتضمنة التقييم الإسرائيلي للأضرار التي أصابت اليهود. وبعد مفاوضات جرت بين رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريـون و ألمستشـار الالمـاني كونراد اديناور في١٠ أيلول١٩٥٢،وافقت المانيا على دفع تعويضات مالية لليهود المتضررين، و اعترفت بحق العودة

لليهود من رعاياها إلى المانيا، واعادة منحهم الجنسية الالمانية. وعلى الرغم من أن اليهود وافقوا على مبدأ التعويضات المالية إلا انهم رفضوا العودة إلى المانيا، بل عدت من المحرمات الرئيسة في المجتمع الإسرائيلي. للمزيد ينظر :

Nicholas Bauniversity , German Reparations to Israel, New Jersey, 1971, p. 85

؛ عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها ١٩٤٩_ ٢٠٠٨، دمشق، ٢٠١٢، ص ٦٣ .

(٥٤) لمزيد من المعلومات حول محاكمة أيخمان وتأثيرها على العلاقات الإسرائيلية البولندية، ينظـــر : وثـــائق وزارة الخارجية الإسرائيلية، "وثائق حول العلاقات الإسرائيلية البولندية ١٩٤٥-١٩٦٧" :

MANDATE To INDEPENDENCE ,Report to the Provisional Government of Israel , InformationaboutIsrael The Holocaust, MFA Foreign Policy Historical Documents, V.1_2 .

(55) http://www.archives.gov.il/en/chapter/behind-scenes-eichmann-trial/

المصادر

اولاً / الوثائق المنشورة :

أ / باللغة العربية :

مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن فلســطين، والصــراع العربــي _ الفلسطيني ١٩٤٧_ ١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥ .

ب/ باللغة الانكليزية :

1) American Jewish Year Book: 5705, 1944-1945, Vol. 46, Philadelphia, 1944 .
2) The Arrest of Adolf Eichmann and his Kidnapping to Israel", Documents on Israel's Foreign Policy, vol. 14, 1960 ،Israel State Archives, Tel Aviv, 1997 .
3) Yitzhak Arad and Others, Documents on the Holocaust, Selected Sources on the Destruction of the Jews of Germany and Austria, Poland and the Soviet Union, Vol. II, Lincoln,1999 .

ج/ باللغة العبرية :

MANDATE To INDEPENDENCE ,Report to the Provisional Government of Israel , InformationaboutIsrael The Holocaust, MFA Foreign Policy Historical Documents, V.1_2 .

ثانياً/ المذكرات الشخصية :

١) موشيه شاريت، يوميات شخصية، ترجمة احمد خليفة، بيروت، ١٩٩٦ .

2) Zaki Shalom, Memoirs of David Ben-Gurion, Tel Aviv, 1995 .

ثالثاً / الرسائل الجامعية:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

محمد قاسم علوان جبر البهادلي، أحوال اليهود في بولندا خلال الاحتلال الالمـــاني ١٩٣٩_١٩٤٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٢.

رابعاً / الـــــكـــــتـــــــب :

أ / العـــــــربية والمعـــــربة :

١) أسعد رزوق ، في المجتمع الاسرائيلي ، ط١ ، القاهرة،١٩٧١ .

٢) بشرى محمود الزوبعي ، محاكم التفتيش الاسبانية ١٤٨٠_ ١٥١٦،عمان، ٢٠٠٥ .

٣) حنه آرنت، أيخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر، ترجمة نادرة السنوسي، ط١، بيروت، ٢٠١٤ .

٤) خالد محمد غازي، الاصابع الخفية: التوظيف الاعلامي السياسي لشخصية الجاسوس، الجيزة، ٢٠١٥ .

٥) سناء عبد اللطيف حسين صبري، الغيتو اليهودي، ط ١، دمشق، ١٩٩٩ .

٦) شادي فقيه، كيف يسيطر اليهود على العالم ، بيروت، د. ت .

٧) صالح مرسي ، السير فوق خيوط العنكبوت، القاهرة، ١٩٩٣ .

٨) عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضـــية الفلســطينية وتطورهـــا ١٩٤٩ _ ٢٠٠٨، دمشق، ٢٠١٢ .

٩) ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، ط١، بيروت، ٢٠١١.

١٠) هشام بشير وعلاء الضاوي سبيطة، احتلال العراق وانتهاكـــات البيئـــة والممتلكـــات الثقافية، ط١،القاهرة، ٢٠١٣ .

ب / باللغة الانكليزية :

1) Bar-Zohar Michel, Ben Gurion : The Armed Prophet, USA, 1968.
2) Edleman Maurice, Ben Gurion , A Political Biography ,London, 1964 .
3) Friedländer, Saul, Nazi Germany and the Jews 1933-1945, London, 2009
4) Hanna Yablonka, The State of Israel vs. Adolf Eichmann. New York ، 2004 .
5) Nicholas Bauniversity , German Reparations to Israel, New Jersey, 1971 .
6) Roy Jennifer, Yellow Star, Marshall Cavendish Corporation, New York, 2006 .

العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

7) Zvi Dietl Aharoni , Operation Eichmann: The Truth About the Pursuit, Capture and Trial, London, 1997 .

خامساً / البحوث:

١) بشرى محمود الزوبعي، أثر التغلغل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية دراسة تاريخيـــة (كوبـــا أنموذجاً)، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع ٣٣، بغداد،٢٠١١

٢) علاء عبد الرزاق، صفحات من تاريخ العلاقات الإسرائيلية الأرجنتينية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ١٠، بغداد، ٢٠٠٩ .

٣) مروان فريد جرار، جهود البارون اليهودي مورس دي هيرش في تخفيف معاناة اليهود في: شرق أوربا و روسيا، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، مج١٧، ع١، غزة، ٢٠٠٩ .

سادساً/ الموسوعات والمعاجم :

١) أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية،عمان،١٩٨٨ .

٢) آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، ج١ ، بغداد، ١٩٩٢.

٣) عبد الوهاب الكيالي وأخرون، موسوعة السياسة، ج٧، بيروت، ١٩٩٤ .

٤) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة ج١، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

سادساً / شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

١) الموقع الرسمي للكنيست الإسرائيلي على الرابط الالكتروني :
http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=385

٢) موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية ، "خمسون عاما من العلاقات بين إسرائيل والأرجنتـــين" ، على الرابط الالكتروني :
20Relations.aspx ٪ http://mfa.gov.il/MFA/ 20 Israel-. Argentina

٣) ياسين السويحة ، يهود الأرجنتين: الوجود والازدهار والعاصـــفة ، الجمهوريـــة نـــت ، ٣٠ حزيـــــــــــران ٢٠١٥ . علـــــــــــى الموقـــــــــــع الالكترونـــــــــــي :
https://www.aljumhuriya.net/ar/33588

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩